

أزمة اللاجئين السودانيين عبر الحدود بحثًا عن الأمان في جنوب السودان



الثلاثاء 18 فبراير 2025 10:15 م

عند معبر جودا الحدودي بين السودان وجنوب السودان، تتواصل حركة اللاجئين بلا توقف على بعد 100 متر فقط بين نقطتي التفتيش، يفر الآلاف يوميًا من العنف المستمر في السودان، حاملين ما يمكنهم من أمتعة وأطفالهم، بعضهم على رؤوسهم، وآخرون على عربات تجرها الحمير

رحلة محفوفة بالمخاطر

حامد عطاهر، طالب في جامعة الخرطوم، عبر الحدود بعد عام من النزوح، قائلًا: "اليوم، أشعر أنني في مكان آمن". مثل عطاهر، اضطر أكثر من 12.5 مليون سوداني إلى الفرار منذ اندلاع الحرب في أبريل 2023 بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع

في ديسمبر الماضي، كان أكثر من 5 آلاف شخص يعبرون يوميًا إلى ولاية أعالي النيل في جنوب السودان عبر معبر جودا، على بعد 50 كيلومترًا شمال مدينة رنك عند نقطة التفتيش، تصف المنظمة الدولية للهجرة الوافدين بين لاجئين وعائدين، حيث يعود البعض إلى أرض لم يتوقعوا رؤيتها مجددًا منذ اندلاع الحرب الأهلية في جنوب السودان عام 2013. يقول أحد العاملين في المجال الإنساني: "نحن شعب واحد، نطلق على الجانب السوداني 'شمال جوبا' وعلى الجنوب 'جنوب جوبا'. لكن رسميًا، يُعرف المعبر باسم وُثوث

أوضاع إنسانية متدهورة

في منطقة الاستقبال، توفر المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين خيامًا للظل وطعامًا طارئًا، بينما تتعامل المنظمة الدولية للهجرة مع الحالات الصحية الطفيفة، وتحول الحالات الحرجة إلى منظمة أطباء بلا حدود في مستشفى رنك كاوتتي، يرقد الطفل حسيني البالغ من العمر 25 يومًا، الذي ولد بوزن 1.4 كجم، بجوار شقيقته التوأم حسنة في وحدة العناية المركزة وُلد التوأمين في جوسفامي، إحدى المستوطنات العشوائية التي تؤوي آلاف النازحين تقول والدتهما، باختة (22 عامًا): "الحمد لله أنهم وُلدوا في جنوب السودان". منذ ديسمبر، استقبلت رنك كاوتتي نحو 110 ألف لاجئ، يعيش 70 ألف منهم في مستوطنات عشوائية حيث الغذاء والماء نادران في مستشفى رنك، نُصبت 14 خيمة لاستيعاب تدفق المرضى، معظمهم من جرحى الحرب يقول الطبيب آتام دينج آجاك من أطباء بلا حدود: "هنا، نعالج اللاجئين السودانيين والسكان المحليين والعائدين من جنوب السودان".

الناجون من الحرب

آمنة (35 عامًا)، لاجئة سودانية، تحاول الترفيه عن طفلها الرضيع آرون بدميته البلاستيكية فرت من ولاية النيل الأزرق بعد اندلاع القتال، قائلة: "ركبنا عربة يجرها حمار، ومشيًا 20 يومًا حتى وصلنا إلى مكان آمن". في خيمة الدعم النفسي التابعة لمنظمة أطباء بلا حدود، تتحدث راشيل دانيال مع الأمهات اللاتي فقدن أحبتهن أو يعانين من صدمة الحرب أمام الخيمة، تحاول طفلة صغيرة نفخ بالون أخضر، بينما تتصاعد رائحة البخور من منطقة الطهي حيث تسخن النساء الشاي على موقد يحمل شعار "USAid"، بعد إعادة استخدامه كموقد للفحم

تحديات التمويل

يعتمد أكثر من نصف ميزانية جنوب السودان الإنسانية على المساعدات الأمريكية لكن قرار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بتجميد التمويل أثر على خدمات النقل عند الحدود وأوقف فرق الدعم النفسي والمعلومات للنازحين ورغم هذه التحديات، تواصل الفرق الإنسانية تقديم ما يمكنها من دعم في مستشفى رنك، يركز الطبيب آجاك على رعاية التوأمين حسيني

وحسنة، قائلاً: "نحن نطمح أم التوأمين حتى تتمكن من إنتاج الحليب، ولكن في النهاية، لا يمكن أن يساعدنا سوى الله".
في الوقت الذي يواصل فيه النازحون السودانيون البحث عن الأمان، تبقى التحديات الإنسانية هائلة، مع الحاجة الملحة للمساعدات الدولية لضمان استمرار الدعم للذين أُجبروا على الفرار من منازلهم □
<https://www.theguardian.com/global-development/2025/feb/17/south-sudanese-border-war-in-sudan-joda-border-crossing>